كتاب بدء الوحي

خ/١ حدّثنا الحُمَيْدِي عبْدُاللّهِ بْنُ الزبَيْرِ قَال: حدثنا سُفْيانُ قَال: حدثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأنْصَارِي قَال: أَخْبَرَنِي مُحَمدُ بْنُ إبْرَاهِيمَ التيْمِي، أَنهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقاصٍ اللَيْثِي يَقُولُ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطابِ ﷺ عَلى الْمِنْبَرِ قَال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُولُ:

"إنمَا الأعْمَالُ بالنياتِ، وَإنمَا لِكُل امْرِئٍ مَانَوَى، فَمنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إلَى دُنْيا يُصِيبُهَا، أَوْ إلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرتُهُ إلَى مَا هَاجَرَ إلَيْهِ".

خ/٥٤ خ/٢٣٩٢ خ/٣٦٨٣ خ/٤٧٨١ خ/٦٣١٣ خ/٦٥٥٥ م/٤٨٣١ د/٢٢٠٣ ت/١٦٤٧ جـه/٤٢٢٧ ن/٧٥ ن/٣٤٣٦ ن/٣٧٩٣ حـم/٢٨ خـز/١٤٢ خـز /١٤٣ خز/٢٢٨ خز/٤٥٥ خز/١٩٣٦ نقى /٦٤ قط/١٢٧

خ/٢ حدّثنا عَبْدُاللّهِ بْنُ يُوسُفَ قَال: أَخْبَرَنَا مالكٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أُم المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا أن الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ ﷺ سَأَلَ رَسُولَ اللّهِ ﷺ فَقَال: يَارَسُولَ اللّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَال: رَسُولُ اللّهِ ﷺ:

"أَحْيَاناً يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَده عَلَي، فَيُفْصَمُ عَني وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَال: وَأَحْيَانًا يَتَمَثلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلا، فَيُكَلمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ "

قَالتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشدِيدِ الْبَرْدِ فَيُفْصِمُ عَنْهُ وإن جَبِينَهُ لَيَتَفَصدُ عَرَقاً".

المعاني:

يفصم: ينفصل.

يتفصد: يتصبب عرقا.

خ/٣٠٤٢ خ/٤٤٤٥ م/٥٩٦٢ ت/٣٦٣٢ ن/٩٣١ ن/٩٣٢ ط/٤٦٢ حم/٢٥٦

خ/٣ حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حدثنا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عن ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ:

"أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ: لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَداً، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِالْعُزَّى، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ ، اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ: لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ به عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ: فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ؟

قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ .

المعاني:

يتحنث: يتعبد.

زملوني:غطوني.

ينشب: يلبث.

غطنى:ضمنى.

الكل: الضعيف.

تقرى: تكرم.

الناموس:الوحى.

جذعا:خوفا.

خ/٤٦٦٧ خ/٦٥٨٣ م/٣٠٩ م/٣١١

خ/٤ قَال: ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُوسَلَمَةَ بْنُ عَبْدِالرحْمنِ، أَن جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللّهِ الأَنْصَارِي قَال: وَهُوَ يُحَدثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فَقَال: فِي حَدِيثِهِ:

"بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتاً مِنَ السمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ زَمِلُونِي، فَأَنْزَلَ اللّهُ تَعَالَى يَا أَيهَا المُدثرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرجْزَ فَاهْجُرْ فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ"

تَابَعَهُ عَبْدُاللّهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُوصَالِحٍ، وَتَابَعَهُ هِلالُ بْنُ رَدادٍ عَنِ الزهْرِي وَقَال: يُونُسُ وَمَعْمَرٌ بَوَادِرُهُ .

خ/٣٠٦٥ خ/٤٦٣٨ خ/٤٦٣٩ خ/٤٦٦٧ خ/٤٦٦٨ خ/٦٥٨٣ م/٣١٢ م/٣١٣ ت/٣٣٢٣

خ/٥ حدّثنا مُوسَى بْنُ إسْماعيلَ قَال: حَدثنا أَبُوعَوَانَةَ قَال: حَدثنا مُوسَى بْنُ أَبِيعَائِشَةَ قَال: حَدّثنا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَباسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ " قَال:

"كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يُعَالِجُ مِنَ التنْزِيلِ شِد ةً، وَكَانَ مِما يُحَرِكُ شَفَتَيْهِ"

فَقَال ابْنُعَباسٍ فَأَنَا أُحَرِكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يُحَرِكُهُمَا، وَقَال: سَعِيدٌ أَنَا أُحَرِكُهُما كما رَأَيْتُ ابْنَ عَباسٍ يُحَرِكُهُمَا، فَحَرَكَ شَفَتَيْهِ

فَأَنْزَلَ اللّهُ تعَالى ﴿لا تُحَرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ قَال: جَمْعُهُ لَهُ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتبِعْ قُرْآنَهُ، قَال: فاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ثُم إِن عَلَيْنَا بَيَانَهُ ثُم إِن عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَعْدَ ذلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النبِي ﷺ كَمَا قَرَأَهُ".

المعاني:

يعالج: من التعب والشدة.

خ/٧٠٨٨ م/٩٠٨ ن/٩٣٣

خ/٦ حدّثنا عَبْدَانُ قَال: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللّهِ قَال: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزهْرِي وَحدثنا بِشْرُ ابْنُ مُحَمدٍ قَال: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللّهِ قَال: أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزهْرِي نَحْوَهُ قَال: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُاللّهِ بْنُ عَبْدِاللّهِ، عَنِ ابْنِ عَباسٍ قَال:

"كَانَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ أَجْوَدَ الناسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُل لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الريحِ المُرْسَلَةِ".

المعاني:

الريح المرسلة: كناية عن الكرم الكثير.

خ/٣٠٤٧ خ/٣٣٥٩ ن/٢٠٩٣ يعل/٢٥٥٢

خ/٧ حدّثنا أَبُوالْيَمَان الْحكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَـال: أَخْبَرَنـا شُعَيْبٌ عَـنِ الزهْـرِي قَـال: أَخْـبَرَنِي عُبَيْدُاللّهِ بْنُ عَبْدِاللّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَن عَبْدَاللّهِ بْنَ عباسٍ أَخْبَرَهُ أَن أَبَاسُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْـبَرَهُ أَن هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالشأْمِ، فِي الْمدةِ الَتِي كَـانَ رَسُـولُ اللّـهِ ﷺ مَعادِيا فِيهَا أَبَاسُفْيَانَ وَكُفارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِـهِ، وَحَوْلَـهُ عُظَمَـاءُ الروم، ثُم دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَال: أَيكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهـذَا الرجُـلِ الـذِي يَزْعُـمُ أَنـهُ نَبـيٌ؟ فَقَال: أَبُوسُفْيَانَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَباً، فَقَال: أَدْنُوهُ مِني، وَقَرِبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُم قَال: لِتَرْجُمَانِهِ قُلْ لَهُمْ إِنِي سَائِلٌ هذَا عَنْ هذَا الرجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِبُوهُ، فَوَاللّهِ لَوْلا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَي كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ، ثُم كَانَ أَولَ مَا سَـأَلَنِي عنْـهُ أَنْ قَـال: كَيْـفَ نَسَـبُهُ فِيكُـمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَال: فَهَلْ قَال: هذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَط قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لا، قَال: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لا، قَال: فَأَشْرَافُ الناسِ يَتبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضُعَفَـاؤُهُمْ، قَال: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ قَال: فَهَـلْ يَرْتَـد أَحَـدٌ مِنْهُـمْ سَـخْطَةً لِدِينِـهِ بَعْـدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لا، قَال: فَهَلْ كُنْتُمْ تتهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُـولَ مَـا قَـال:؟ قُلْـتُ: لا، قَـال: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لا، ونَحْنُ مِنْهُ فِي مُدةٍ لا نَدْرِي مَـا هُـوَ فَـاعِلٌ فِيهَـا، قَـال: وَلَـمْ تُمْكِنـي كَلِمَـةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئاً غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَال: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعم، قَال: فَكَيْفَ كَانَ قِتَـالُكُمْ إِيـاهُ؟ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ، يَنَالُ مِنا وَنَنَالُ مِنْهُ، قَال: مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ: يَقُولُ اعْبُـدُوا اللّـهَ وَحْدَهُ وَلا تُشْرِكُوا بِـهِ شَـيْئاً، وَاتْرُكُـوا مَـا يَقُـولُ آبَـاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَـا بِـالصلاةِ وَالصـدْقِ وَالْعَفَـافِ وَالصلَةِ، فَقَال: لِلترْجُمَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنهُ فِيكُـمْ ذُو نَسَـبٍ، فَكَذَلِكَ الرسُـلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَال: أَحَدٌ مِنْكُمْ هذَا الْقَوْلَ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَال: هذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيـلَ قَبْلَـهُ وَسَـأَلْتُكَ هَـلْ كَـانَ مِـنْ آبَائِـهِ مِـنْ مَلِكٍ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ، قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْـكَ أَبِيـهِ وَسَـأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تتهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَال:؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لا، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنـهُ لَـمْ يَكُـنْ لِيَـذَرَ الْكَذِبَ عَلَى الناسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللّهِ وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النـاسِ اتبَعُـوهُ أَمْ ضُعَفَـاؤُهُمْ؟ فَذَكَـرْتَ أَن ضُعَفَاءَهُمُ اتبَعُوهُ، وَهُمْ أَتْبَـاعُ الرسُـلِ، وَسَـأَلْتُكَ أَيَزِيـدُونَ أَمْ يَنْقُصُـونَ؟ فَذَكَـرْتَ أَنهُـمْ يَزِيـدُونَ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الإِيمانحَتى يَتِم وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَد أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ فَذَكَـرْتَ أَنْ لا، وَكَذَلِكَ الإِيمان حِينَ تُخَـالِطُ بَشَاشَـتُهُ الْقُلُـوبَ، وَسَـأَلْتُكَ هَـلْ يَغْـدِرُ؟ فَذَكَـرْتَ أَنْ لا، وَكَذَلِكَ الرسُلُ لا تَغْدِرُ وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَذَكَرْتَ أَنهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللّهَ وَلا تُشْـرِكُوا بِـهِ شَـيْئاً، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَـادَةِ الأَوْثَـانِ، وَيَـأْمُرُكُمْ بِـالصلاةِ وَالصِـدْقِ وَالْعَفَـافِ، فَـإِنْ كَـانَ مَـا تَقُـولُ حَقّـاً فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَ هَاتَيْنِ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنهُ خَارِجٌ، لَمْ أَكُنْ أَظُن أَنهُ مِنْكُمْ، فَلَـوْ أَنـي أَعْلَـمُ

أني أخلص إليه، لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، ثم دعا بكتاب رسول الله الذي ﷺ بعث به دحية إلى عظيم بُصرى، فدفعه إلى هرقل، فقرأه، فإذا فيه

"بِسْمِ اللّهِ الرحْمنِ الرحِيمِ، مِنْ مُحَمدٍ عَبْدِاللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الروم سَلامٌ عَلَى مَنِ اتبعَ الْهُدَى. أما بَعْدُ. فَإِني أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامُ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللّهُ أَجْرَكَ مَرتَيْنِ، فَإِنْ تَوَليتَ فَإِن عَلَيْكَ إِثْمَ الإِرِيسِيينَ، وَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لا نَعْبُدَ الإِ اللّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ فَإِنْ تَوَلوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنا مُسْلِمُونَ"

قال: أَبُوسُفْيَانَ فَلَمَا قَال: مَا قَال:، وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصخَبُ وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا، فَقُلْتُ لأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ، إِنهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الأَصْفَرِ، فَمازِلْتُ مُوقِنًا أَنهُ سَيَظْهَرُ حَتى أَدْخَلَ اللّهُ عَلَي الإِسْلامُ وَكَانَ ابْنُ النَاظُورِ، صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ، سُقُفّاً عَلَى نَصَارَى الشأْمِ، يُحَدثُ أَن هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ، أَصْبَحَ يَوْماً خَبِيثَ النفْسِ، فَقَال: بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ، قَال: ابْنُ النَاظُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ حَزاءً يَنْظُرُ فِي النجُومِ، فَقَال: لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِني رَأَيْتُ اللّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ، فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هذِهِ الأُمةِ؟ قَالوا لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلا الْيَهُودُ، فَلا يُهِمنكَ شَأْنُهُمْ، واكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ، فَلَما اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَال: اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لا؟ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ، فَحَدثُوهُ أَنهُ مُخْتَتِنٌ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ، فَقَال: هُمْ يَخْتَتِنُونَ، فَقَال: هِرَقْلُ هذَا مُلْكُ هَذِهِ الأُمةِ قَدْ ظَهَرَ ثُم كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ، فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النبِي ﷺ، وَأَنهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الروم فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ، ثُم أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلقَتْ، ثُم اطلَعَ فَقَال: يَامَعْشَرَ الروم، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلاحِ وَالرشْدِ، وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ، فَتُبَايِعُوا هذَا النبِي ؟ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلقَتْ، فَلَما رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ، وَأَيِسَ مِنَ الإِيمانِ. قَال: رُدوهُمْ عَلَي، وَقَال: إِني قُلْتُ: مَقَالَتِي آنِفاً أَخْتَبِرُبِهَا شِدتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ، فَكَانَ ذلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزهْرِي.

المعانى:

يأثروا: يأخذوا ويعرفوا.

سخطة: غضب.

دحية: صحابى.

سقفا: رئيس النصارى – مفرد اسقف.

الإريسيين: طائفة النصارى.

ابن أبى كبشة: محمد ﷺ نسبة لزوج مرضعته حليمة.

ملك بنى الإصفر: هرقل وهو لقب له.

حزاء: منجم الذى يتطلع النجوم.

ملك الختان: الطهارة – والمقصود به محمد ﷺ .

يرم: يدخل.

دسكرة: مكان ببلاد الشام.

حاصوا: نفروا وذعروا دهشة.

خ/٥١ خ/٢٧٨٢ م/٤٥١٠